شرح
كشف الشبهات

ويليه

شرح الأصول الستة

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

إعداد

الفقير إلى الله تعالى

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الثريا للنشر

حُقوق الطبع مَحفوظَة
إلا لمن أرادَ إعادة طبعِه لتوزيعهِ مجّانًا

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

التوزيع بالمملكة العربية السعودية

مؤسسة الجريسي للتوزيع
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
☎ ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٣٩٣٢٨
جدة: ☎ ٦٨٢٦١٠٥ - الدمام: ☎ ٨٢٦٠٤٣٧
المدينة: ☎ ٨٣٨٠٥٢٩ - القصيم: ☎ ٣٦٤٣٤٦٦
أبها: ☎ ٢٢٢٠٤٨٥

المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٤١٣٧٣٢ فاكس ٤٤١٢٥٨٣
ص.ب. ٨٧٧٨٢ ر.ب. ١١٦٥٢ (الرياض)

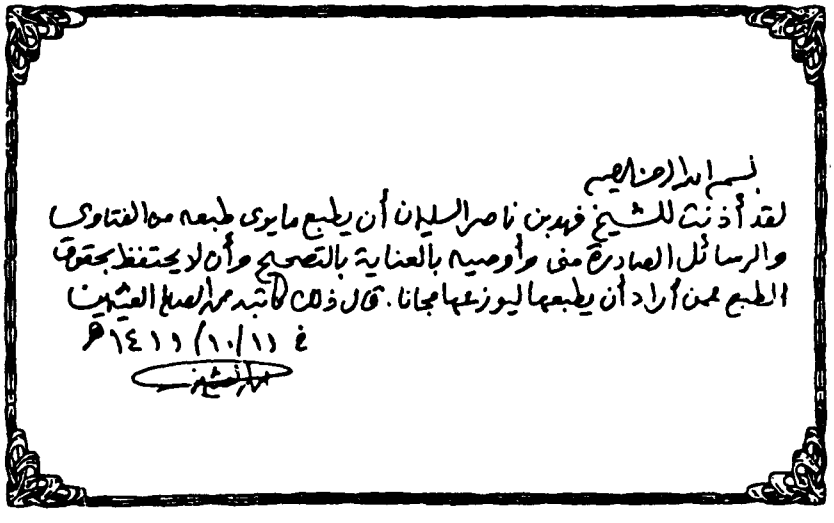
بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أذنت للشيخ فهد بن ناصر السليمان أن يطبع ما يرى طبعه من الفتاوى والرسائل الصادرة مني وأوصيه بالعناية بالتصحيح وأن لا يحتفظ بحقوق الطبع لمن أراد أن يطبعها ليوزعها مجانا. قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين

في ١٤١١/١٠/١١هـ

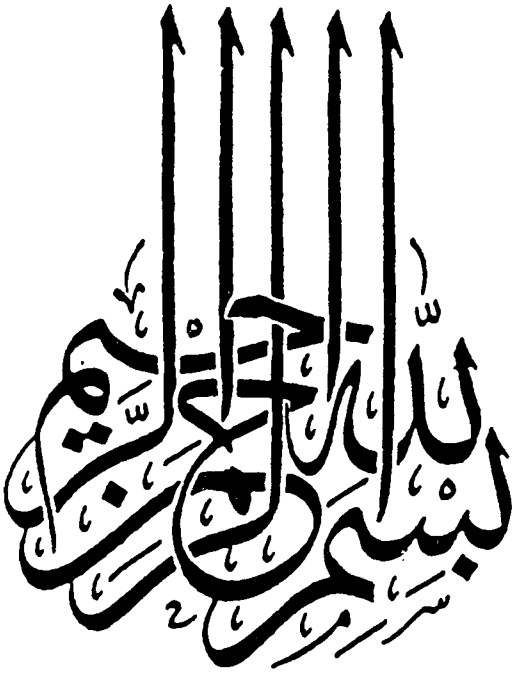
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ترجمة مؤلف المتن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى :

هو الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر من أوهبة بني تميم.

وُلِد هذا العالِم في بلدة العيينة سنة ١١١٥ هجرية في بيت علم وشرف ودين، فأبوه عالِم كبير وجده سليمان عالِم نجد في زمانه. حفظ القرآن قبل بلوغ عشر سنين ودرس في الفقه حتى نال حظًا وافرًا وكان موضع الإعجاب من والده لقوة حفظه وكان كثير المطالعة في كتب التفاسير والحديث وجدّ في طلب العلم ليلاً ونهارًا فكان يحفظ المتون العلمية في شتى الفنون ورحل في طلب العلم في ضواحي نجد وفي مكة وقرأ على علمائها ثم رحل إلى المدينة النبوية فقرأ على علمائها ومنهم العلاّمة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الشمّري. كما قرأ على ابنه الفرضى الشهير إبراهيم الشمّري مؤلف العذب الفائض في شرح ألفية الفرائض وعرّفاه بالمحدث الشهير محمد حياة السندي فقرأ عليه في علم الحديث ورجاله وأجازه بالأمهات. وكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ قد وهبه الله فهمًا ثاقبًا وذكاءً مفرطًا وأكب على المطالعة والبحث والتأليف وكان يثبت مايمر عليه من الفوائد أثناء القراءة والبحث وكان لا يسأم من الكتابة وقد خط كتبًا كثيرة من مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ـ رحمهما الله ـ ولا تزال بعض المخطوطات الثمينة بقلمه السيال موجودة بالمتاحف.

ولما توفي والده أخذ يعلن جهرًا بالدعوة السّلفيّة إلى توحيد الله وإنكار المنكر ويهاجم المبتدعة أهل القبور، وقد شدّ أزره الولاة من آل سعود وقويت شوكته وذاع خبره.

وله ـ رحمه الله تعالى ـ مؤلفات نافعة نذكر منها:

الكتاب الجليل المفيد المسمى «كتاب التوحيد» وقد طبع في طبعات كثيرة كلما نفدت طباعته أعيد طبعه، «وكشف الشبهات» «والكبائر» «ومختصر الإنصاف» «والشرح الكبير» «ومختصر زاد المعاد» وله فتاوى ورسائل جمعت باسم مجموعة مؤلفات الإمام محمد بن عبدالوهاب تحت إشراف جامعة الإمام محمد بن سعود.

وقد توفي رحمه الله تعالى عام ١٢٠٦هـ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم

فهد بن ناصر السليمان

عفا الله عنه

ترجمة موجزة
لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
حفظه الله تعالى

* نسبه: هو أبو عبدالله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي.
* مولده: ولد في مدينة عنيزة في ٢٧ رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ.
* نشأته: قرأ القرآن الكريم على جده من جهة أمه عبدالرحمن بن سليمان آل دامغ رحمه الله. فحفظه ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، وكان الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله قد أقام اثنين من طلبة العلم عنده ليدرسا الطلبة الصغار أحدهما الشيخ علي الصالحي والثاني الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع رحمه الله، قرأ عليه مختصر العقيدة الواسطية للشيخ عبدالرحمن السعدي ومنهاج السالكين في الفقه للشيخ عبدالرحمن أيضًا، والأجرومية والألفية.

وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان في الفرائض والفقه.

● وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي الذي يعتبر شيخه الأول حيث لازمه وقرأ عليه التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف.

وكانت لفضيلة الشيخ منزلة عظيمة عند شيخه رحمه الله فعندما انتقل والد الشيخ محمد - رحمه الله - إلى الرياض إبان أول تطوره رغب

في أن ينتقل معه فضيلة ولده الشيخ حفظه الله فكتب له الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله «إن هذا لا يمكن نريد محمدًا أن يمكث هنا حتى يستفيد».

ويقول فضيلة الشيخ حفظه الله «إنني تأثرت به كثيرًا في طريقة التدريس وعرض العلم وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك أيضا تأثرت به من ناحية الأخلاق لأن الشيخ عبدالرحمن رحمه الله كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة وكان رحمه الله على قدر كبير في العلم والعبادة، وكان يمازح الصغير ويضحك إلى الكبير وهو من أحسن من رأيت أخلاقا».

● قرأ على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حيث يعتبر شيخه الثاني، فابتدأ عليه قراءة صحيح البخاري وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض الكتب الفقهية.

يقول الشيخ «تأثرت بالشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله من جهة العناية بالحديث وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضا وبسط نفسه للناس».

● وفي عام ١٣٧١هـ جلس للتدريس في الجامع، ولما فتحت المعاهد العلمية في الرياض التحق بها عام ١٣٧٢هـ، يقول الشيخ حفظه الله:

«دخلت المعهد العلمي من السنة الثانية، والتحقت به بمشورة من الشيخ علي الصالحي، وبعد أن استأذنت من الشيخ عبدالرحمن السعدي عليه رحمة الله، وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلى قسمين خاص وعام، فكنت في القسم الخاص، وكان في ذلك الوقت أيضا من شاء أن يقفز ـ كما يعبرون ـ بمعنى أنه يدرس السنة المستقبلة له في أثناء الإجازة ثم يختبرها في أول العام الثاني، فإذا نجح انتقل إلى السنة التي بعدها وبهذا اختصرت الزمن» اهـ.

● وبعد سنتين تخرج وعين مدرسًا في معهد عنيزة العلمي مع مواصلة الدراسة انتسابًا في كلية الشريعة ومواصلة طلب العلم على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي.

● ولما توفي فضيلة الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تولى إمامة الجامع الكبير بعنيزة والتدريس في مكتبة عنيزة الوطنية بالإضافة إلى التدريس في المعهد العلمي ثم انتقل إلى التدريس في كليتي الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم حتى الآن، بالإضافة إلى عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ولفضيلة الشيخ حفظه الله نشاط كبير في الدعوة إلى الله عز وجل وتبصير الدعاة في كل مكان وله جهود مشكورة في هذا المجال.

● والجدير بالذكر أن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله قد عرض بل ألح على فضيلة الشيخ في تولي القضاء، بل أصدر قراره بتعيينه حفظه الله تعالى رئيسًا للمحكمة الشرعية بالاحساء فطلب منه الإعفاء، وبعد مراجعات واتصال شخصي من فضيلة الشيخ سمح رحمه الله تعالى بإعفائه من منصب القضاء.

مؤلفاته:

له حفظه الله تعالى مؤلفات كثيرة تبلغ ٤٠ ما بين كتاب ورسالة وسوف تجمع إن شاء الله تعالى في مجموع الفتاوى والرسائل.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد فهذا شرح يسير على كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب المسمى «كشف الشبهات» والذي أورد فيه المؤلف بضع عشرة شبهة لأهل الشرك وأجاب عنها بأحسن إجابة مدعمة بالدليل مع سهولة المعنى ووضوح العبارة أسأل الله تعالى أن يثيبه على ذلك وأن ينفع بذلك العباد إنه على كل شيء قدير.

محمد بن صالح العثيمين

بسم[١] الله[٢] الرحمن[٣] الرحيم[٤] .....

(١) ابتدأ المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ كتابه بالبسملة اقتداءً بكتاب الله ـ عز وجل ـ فإنه مبدوء بالبسملة، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يبدأ كتبه ورسائله بالبسملة.

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مؤخر مناسب للمقام تقديره: بسم الله أكتب.

وقدرناه فعلاً لأن الأصل في العمل الأفعال.

وقدرناه مؤخرًا لفائدتين:

الأولى: التبرك بالبداءة باسم الله تعالى.

الثانية: إفادة الحصر لأن تقديم المتعلق يفيد الحصر.

وقدرناه مناسبًا لأنه أدل على المراد فلو قلنا مثلاً عندما نريد أن نقرأ كتابًا باسم الله نبتدىء ما يدري بماذا نبتدىء، لكن بسم الله نقرأ أدل على المراد الذي أبتدىء به.

(٢) لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء حتى أنه في قوله تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض**﴾[١] لا نقول إن لفظ الجلالة(الله) صفة بل نقول هي عطف بيان لئلا يكون لفظ الجلالة تابعًا تبعية النعت للمنعوت، ولهذا قال العلماء أعرف المعارف لفظ (الله) لأنه لا يدل على أحد سوى الله ـ عز وجل .

(٣) الرحمن اسم من الأسماء المختصة بالله لا يطلق على غيره.

ومعناه: المتصف بالرحمة الواسعة.

(٤) الرحيم اسم يطلق على الله ـ عز وجل ـ وعلى غيره. =

اعلم[١] .....

= ومعناه: ذو الرحمة الواصلة، فالرحمن ذو الرحمة الواسعة، والرحيم ذو الرحمة الواصلة فإذا جمعا صار المراد بالرحيم الموصل رحمته إلى من يشاء من عباده كما قال الله تعالى: ﴿**يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون**﴾[١] والمراد بالرحمن الواسع الرحمة

(١) العلم هو «إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا».

ومراتب الإدراك ست:

الأولى: العلم وتقدم تعريفه.

الثانية: الجهل البسيط وهو عدم الإدراك بالكلية.

الثالثة: الجهل المركب وهو «إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه». وسمي مركبًا لأنه جهلان: جهل الإنسان بالواقع، وجهله بحاله حيث ظن أنه عالم وليس بعالم.

الرابعة: الوهم وهو «إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح».

الخامسة: الشك وهو «إدراك الشيء مع احتمال ضد مساوٍ».

السادسة: الظن وهو «إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح».

والعلم ينقسم إلى قسمين: ضروري ونظري:

فالضروري ما يكون إدراك المعلوم فيه ضروريًا بحيث يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال كالعلم بأن النار حارة مثلاً.

والنظري ما يحتاج إلى نظر واستدلال كالعلم بوجوب النية في الوضوء.

(١) العنكبوت آية: ٢١.

رحمك الله[١] أن التوحيد هو إفراد الله ـ سبحانه ـ بالعبادة[٢] .....

(١) أي أفاض الله عليك من رحمته التي تحصل بها على مطلوبك وتنجو من محذورك، فالمعنى غفر الله لك ما مضى من ذنوبك، ووفقك وعصمك فيما يستقبل منها. هذا إذا أفردت الرحمة أما إذا قرنت بالمغفرة فالمغفرة لما مضى من الذنوب، والرحمة التوفيق للخير والسلامة من الذنوب في المستقبل. وصنيع المؤلف ـ رحمه الله ـ يدل على شفقته وعنايته بالمخاطب.

(٢) التوحيد لغة: مصدر وحّد يوحد، أي جعل الشيء واحدًا، وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحد، وإثباته له، لأن النفي وحده تعطيل، والإثبات وحده لا يمنع المشاركة. فمثلاً لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله فينفي الألوهية عما سوى الله تعالى ويثبتها لله وحده.

وفي الاصطلاح عرف المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ التوحيد بقوله «التوحيد هو إفراد الله ـ عز وجل ـ بالعبادة» أي أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئًا بل تفرده وحده بالعبادة محبة، وتعظيمًا، ورغبة، ورهبة.

ومراد الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ التوحيد الذي بعثت الرسل لتحقيقه لأنه هو الذي حصل الإخلال به والخلاف بين الرسل وأممهم.

وهناك تعريف أعم للتوحيد وهو: «إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به» وأنواعه ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية وهو «إفراد الله تعالى بالخلق، والملك، والتدبير» قال الله ـ عز وجل ـ ﴿**الله خالق كل شيء**﴾[١] وقال تعالى: ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو**﴾[٢] =

(١) الزمر، آية ٦٢،

(٢) فاطر آية: ٣.

وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله به إلى عباده(١) ،

= وقال تعالى: ﴿**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير**﴾، وقال تعالى: ﴿**ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**﴾.

الثاني: توحيد الألوهية وهو «إفراد الله تعالى بالعبادة بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدًا يعبده كما يعبد الله أو يتقرب اليه كما يتقرب إلى الله تعالى».

الثالث: توحيد الأسماء والصفات وهو «إفراد الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته الواردة في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بإثبات ما أثبته، ونفي ما نفاه من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل».

(١) مراد الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ هنا توحيد الألوهية فهو دين الرسل فكلهم أرسلوا بهذا الأصل الذي هو التوحيد كما قال الله تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ وقال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**﴾ وهذا النوع هو الذي ضل فيه المشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم، واستباح دماءهم، وأموالهم، وأرضهم وديارهم وسبى نساءهم وذريتهم.

ومن أخل بهذا التوحيد فهو مشرك كافر وإن أقر بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات.

فإفراد الله وحده بالعبادة هو دين الرسل الذين أرسلهم الله به إلى عباده كما قال الشيخ ـ رحمه الله ـ فها هو أول الرسل نوح عليه السلام يقول كما حكى الله عنه: ﴿**ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه إني لكم نذير** =

فأولهم نوح عليه السلام[١]، أرسله الله إلى قومه لما غلوا[٢] ، .....

= مبين أن لا تعبدوا إلا الله﴾ وقال تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ وقال تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ وقال تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.

(١) هذا حق فإنه لم يبعث قبل نوح عليه الصلاة والسلام رسول وبهذا نعلم خطأ المؤرخين الذين قالوا إن إدريس عليه الصلاة والسلام كان قبل نوح لأن الله تعالى يقول: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ وفي الحديث الصحيح في قصة الشفاعة «أن الناس يأتون إلى نوح فيقولون له أنت أول رسول أرسله الله إلى الأرض»[1] فلا رسول قبل نوح بإجماع العلماء.

فنوح أول الرسل بالكتاب، والسنة، والإجماع.

ونوح عليه الصلاة والسلام أحد الرسل الخمسة الذين هم أولو العزم وهم: محمد صلى الله عليه وسلم، وإبراهيم، وموسى، ونوح وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقد ذكرهم الله في موضعين من كتابه في سورة الأحزاب وسورة الشورى.

(٢) يعني أن الله أرسل نوحًا عليه الصلاة والسلام إلى قومه لما وقع فيهم الغلو في الصالحين، وقد بوب المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتاب التوحيد على هذه المسألة فقال: «باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين».

والغلو هو: «مجاوزة الحد في التعبد والعمل والثناء قدحًا أو مدحًا» والغلو ينقسم إلى أربعة أقسام: =

(١) البخاري / كتاب التوحيد / باب كلام الله مع الأنبياء ، ومسلم / كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلاً .

في الصالحين[1]: .....

= **القسم الأول**: الغلو في العقيدة كغلو أهل الكلام في الصفات حتى أدى بهم إما إلى التمثيل، أو التعطيل.

والوسط مذهب أهل السنة والجماعة بإثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته لرسوله، صلى الله عليه وسلم، من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

القسم الثاني: الغلو في العبادات كغلو الخوارج الذين يرون كفر فاعل الكبيرة، وغلو المعتزلة حيث قالوا إن فاعل الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين وهذا التشدد قابله تساهل المرجئة حيث قالوا لا يضر مع الإيمان ذنب.

والوسط مذهب أهل السنة والجماعة أن فاعل المعصية ناقص الإيمان بقدر المعصية.

القسم الثالث: الغلو في المعاملات وهو التشدد بتحريم كل شيء وقابل هذا التشدد تساهل من قال بحل كل شيء ينمي المال والاقتصاد حتى الربا والغش وغير ذلك.

والوسط أن يقال تحل المعاملات المبنية على العدل وهي ما وافق ما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة.

القسم الرابع: الغلو في العادات: وهو التشدد في التمسك بالعادات القديمة وعدم التحول إلى ما هو خير منها.

أما إن كانت العادات متساوية في المصالح فإن كون الإنسان يبقى على ما هو عليه خير من تلقي العادات الوافدة.

(١) الصالح هو الذي قام بحق الله وبحق عباد الله.

ودًا، وسواعًا، ويغوث، ويعوق، ونسراً[١] وآخر الرسل محمد، صلى الله عليه وسلم[٢]، .....

(١) هذه أصنام في قوم نوح عليه السلام كانوا رجالاً صالحين، وقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا وسموها بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت»[١].

وهـذا التفسير فيه إشكال حيث يقول رضي الله عنه «هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، وظاهر القرآن أنها قبل نوح قال الله تعالى: ﴿ **قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارًا ومكروا مكرًا كبارًا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا**﴾[٢]. فظاهر الآية أن قوم نوح كانوا يعبدونهم وأنه نهاهم عن ذلك.

فسياق الآية يدل على ما ذكره ابن عباس إلا أن ظاهر السياق أن هؤلاء القوم الصالحين كانوا قبل نوح عليه السلام والله أعلم.

(٢) دليل ذلـك قوله تعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾ فلا نبي بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فإن قيـل: إن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ينزل آخر الزمان وهو رسول.

فنقول: هذا حق ولكنه لا ينزل على أنه رسول مجدد، بل ينزل على أنه حاكم بشريعة النبي محمد عليه الصلاة والسلام لأن الواجب على =

(١) البخاري / كتاب التفسير ـ سورة نوح ـ رقم [٤٦٣٦].
(٢) نوح آية: ٢١، ٢٣.

وهو كسر صور هؤلاء الصالحين[١] أرسله الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً[٢] ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله. يقولون نريد منهم التقرب إلى الله ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة، وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالحين[٣] . . . . . .

= عيسى وعلى غيره من الأنبياء الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، واتباعه ونصره كما قال الله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾[(١)] وهذا الرسول المصدق لما معهم هو محمد صلى الله عليه وسلم، كما صح ذلك عن الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه، وغيره.

(١) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم، كسر صور الأصنام وذلك يوم الفتح حين دخل الكعبة فوجد حولها وفيها ثلثمائة وستين صنمًا وجعل يطعنها عليه الصلاة والسلام بالحربة وهو يتلو قوله تعالى: ﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا**﴾[(٢)] [(٣)].

(٢) أي أن الله بعث رسوله محمدًا عليه الصلاة والسلام إلى قوم يتعبدون لكنها عبادة باطلة ما أنزل بها من سلطان، ويتصدقون ويفعلون كثيراً من أمور الخير لكنها لا تنفعهم، لأنهم كفار، ومن شرط التقرب إلى الله تعالى أن يكون المتقرب إلى الله مسلمًا وهؤلاء غير مسلمين.

(٣) أى أنهم إنما يعبدون هذه الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى فهم مقرون بأنها دون الله، وأنها لا تملك لهم نفعًا ولا ضرًا، وأنهم شفعاء لهم عند =

(١) آل عمران/ ٨١.

(٢) أخرجه البخاري/ كتاب التفسير - سورة الإسراء -

(٣) الإسراء/ آية ٨١.